أحْيـــــازُ الحَدَثِ وَتَمثلاتُها في الفعلِ "دراسةٌ في دلالةِ المَكانِ"

م.د.محمد حسين مهاوي
كُليّة الإمام الكاظم ع للعلوم الإسلاميّة الجامعة
mod- alwadh@yahoo.com

التقديم: ٢٦٨ في ٢٠١٧/٩/١٠
القبول: ٥٠١ في ٢٠١٧/٩/١٤

الملخص:

يخلص البحث في نتائجه ومخرجاته إلى أن العلاقة بين الزمان والمكان في الفعل علاقة متصلة وتلازمية تكشف عن جريان الحدث فيهما وتحيّزهما في بنيته وأحواله، ولاسيما أن البحث الفلسفي في جذور هذين الأساسين يظهر أن حركة الزمان ومتغيراته تتجلى في فضاء المكان؛ إذ إنّ الأزمنة ليست إلا متغيِّرات عن أوضاع متحيِّزة مكانيًّا. وقد تحصّل النظر في الدلالة الصرفية والنحوية للمكان على استدلالات تؤكد تَشرّب الجذر اللغوي للفعل في العربية على دلالة المكان وذلك لوجود قرائن لفظية أو معنوية تؤيد ما حاول البحث الوصول إليه أو إثباته.

الكلمات المفتاحية: (الأحياز – الزمكانية– المكان والفعل)

"A Spatial of incident and its representation of the verb: A Semantic Study of the place"

Dr. Mohammed Hu- Mahawi
Imam Kadhum College of Islamic Sciences
mod- alwadh@yahoo.com

Abstract:

The present paper deals with viewing the relationship between tenses and place in terms of attached and dis attached of the verb. The philosophical researches reflect the thread of movement of time and its variables in a relation to space of place. Tenses are only variables that attached to the cases of places in which can be only semantically attribute to the roots of verb in Arabic from linguistic point of view, due to the findings of phonetics and collocation.

Keywords:" ,spaces, _space-time_verb"

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربّ العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ على خيرِ خلقِهِ النبيِّ الأمين محمدٍ وآلهِ الطاهرين وأصحابِهِ المنتجبين وبعدُ... عُنِيَ اللغويون القدماء والمحدثون بدراسة الفعل مادةً وبنيةً وتركيبًا ودلالةً بوصفه فرعًا مهمًّا من فروع الكلمة، وتناولوه وفقًا لأحكامٍ ومبانٍ لغويّة مختلفة، وقسَّموه على أقسامٍ متعدِّدة، منها ما يتعلق ببنيته، ولاسيما تقسيمه من حيثُ الاشتقاقُ والجمودُ، والصِّحةُ والاعتلالُ، والأصالةُ والزِّيادةُ وغيرُها من الأقسام، أمّا ما يتعلق بالدِّلالة النَّحوية للفعل _وهو ما يعني الباحث على وجه التحديد_ فيكاد يجمع القدماء _على حدِّ اطلاع الباحث_ على أنَّها لا تخرج عن قيدي الحدث والزمان اللذين يُعدَّان أساسينِ مهمَّين في تعريفِه، فضلا عن العلامات التي إنماز بها الفعل من شقيقي الكلمة (الاسم والحرف)، غير أن موضوع الزمان نال لديهم أهميَّة كبيرة في الدَّرس النحوي، وقد خلصوا _في أهمّ ما خلصوا إليه في هذه الدلالة _ إلى أنَّ للسياقِ التركيبي تأثيرًا في تحديد أزمنة الفعل، وتغيُّر أحواله الكلامية، ليأتي هذا البحث الموسوم بـ(**أَحيــاز الحدث وتمثلاتها في الفعل "دراسة في دلالة المكان"**) مُنساقًا في أثرِ هذه الدلالة، طارحًا فرضيَّة مهمَّة مُؤدَّاها: إذا كان للحدث في الفعل زمانٌ معيَّن يجري فيه، أليس بالضرورة أن يقع جريانه في حيِّز مكاني؟ إذ لا انفكاك بين الزمان والمكان، فلا يمكن تصوُّر زمان للفعل بلا مكان مهما اختلفت تفسيراته وتمثلاته؛ لأنَّهما يقعان من الفعل _كما تذهب بعض الأنظار الفلسفية_ موقع الروح من الجسم؛ بل ذهبت رؤى نحوية إلى إنزال الأزمنة والأمكنة منزلة الأوعية التي توجد فيها الأفعال وهذا ما سيتضح في مضامين البحث ؛ ومن هنا جاء اختيار هذا الموضوع لعدد من الأسباب:

أولا: جِدَّة الموضوع في بابه، وعدم تناوله من الباحثين بهذا النحو المستقل على حد اطلاعي.

ثانيا: لم يتعرَّض النحويون لدلالة المكان في الفعل تعرُّضَهم للزمان؛ بل مرُّوا عليه لِمامًا في أثناء تناولهم قسمًا من أبواب النحو، كباب المفعول فيه في المنصوبات، وتحديدًا عند حديثهم عن ظروف المكان بوصفها قرائن تدلُّ على مكان الحدث في الفعل.

ثالثا: العلاقة التلازمية بين الزمان والمكان في التفكير الفلسفي، وأهميَّة البحث في جذور هذه العلاقة فلسفيًّا، ولاسيَّما أن الفلسفة المعاصرة اتَّجهت في منعطفاتها اللغوية إلى الاهتمام بالتأويل والدرس اللساني والتواصلي، وذلك بالتعرّض والتأصيل إلى المصطلحات التي تدور في فلك الفلسفة واللغة من قبيل مصطلح الحيّز الذي يوضّح مكانية الفعل أو زمانيته، وأثر كل ذلك في التفكير اللغوي.

رابعا: يحاول الباحث أن يقدّم مقاربة جديدة لعلاقة الفعل بالمكان تُبنى عليها إعادة النظر في حدّ الفعل.

هذه الأسباب وغيرها دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع، وقد ارتأت منهجيَّة البحث أن يشرع الباحث بمقدمة يليها تأصيل لمفردات تتصل بطبيعة البحث، كالتعرض لمصطلح الأحياز من المنظورين اللغوي والفلسفي، وعلاقة الحيّز بالمكان، ثم التعرّض لدلالة المكان لغويًّا وفلسفيًّا، وبيان علاقة المكان بالفعل، والتطرُّق إلى أحياز الفعل وتمثلاتها صرفيًّا، والوقوف تفصيليًّا عند دلالة المكان نحويًّا. آملا من الله تعالى التوفيق والسداد للخروج بنتائج منشودة ومرضية تخدم الدارسين والباحثين.

أولا/ الأحياز (Spaces) " الدلالة اللغوية ومناطق الاشتغال" :

الأحياز جمع حَيْز "**والحَيْز: تخفيف الحَيِّز مثل هَيْن وهَيِّن وليْن وليِّن، والجمع أَحْيازٌ**"(١) وحيِّز الدار ما تحويه من المنافع والمرافق، وكل ناحية حيّز، والأحياز جمع على غير القياس، فالأصل: حيائز جمع لحيّز، والجمع على الأصل: حياوز: لحَيْوِز(٢)، لكن على ما يبدو أن الواو قلبت في الأخيرة ياءً؛ لاجتماع الياء والواو في كلمة والسابق منهما ساكن فصارت (حيّز) مثل (سيْوِد، وسيّد)، وكذا قلب الواو في الجمع همزة؛ لوقوعها بعد ألف منتهى الجموع، فأصبحت حيائز(٣) لكن لما خُفّفت اللفظة جرت في القياس مُجرى (بَيْت):(أبيات)،أمَّا قول الأَزهري(ت٣٧٠هـ): "**وكانَ القياسُ أَنْ يكونَ أَحْواز بمنزلةِ الميِّت والأَموات، ولكنهم فرَّقوا بينهما كراهةَ الالتباس**". فيأتي قياسُهُ عملا بالأصل: (حوز):(أحواز) مثل : (صوت) (أصوات) غير أنَّ الجمعَ جرى خلاف القياس؛ منعًا للالتباس الدلالي.

يمكن أن يستشف الباحث من الدلالة اللغوية إشارات تشي باستعمال هذه اللفظة رديفةً للمكان، وإن كان على نحو من التأمُّل والرَّبْط السياقي. وذهبت المُعْجمات الحديثة إلى أنَّ معنى الحيِّز هو المكان، فقالوا: لازِمْ حيِّزَك أي مكانَك(٤)، ولعلَّ الناظر في استعمالات اللغويين القدامى وكتاباتهم يلحظُ أنَّ لفظةَ (حيّز) أُستعملت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) غيرَ مرةٍ في أثناء عرضه لمخارج الأصوات ومناشئها، ويمكن ملاحظة ذلك حين يتحدث عن مخارج الأصوات في قوله:"**فهذه ثلاثةُ أَحْرُفٍ في حيّز واحدٍ، بعضُها أَرْفعُ من بعضٍ ثُمَّ الخاءُ والغينُ في حيِّزٍ واحدٍ كُلُّهُنّ حَلْقيّة... والياءُ والواوُ والألفُ والهمزةُ هوائيَّةٌ في حيّز واحدٍ...الجيمُ والشينُ والظاءُ في حيِّز واحدٍ ثم الصَّادُ والسِّينُ والزاءُ في حيّز واحدٍ ثُمَّ الطاءُ والدَّالُ والثَّاءُ في حيّزٍ واحدٍ ثُمَّ الظَّاءُ والذالُ والتَّاء في حيِّزٍ واحدٍ**" (٥) وقد وجّه قسم من اللغويين المحدثين علّة استعمال الخليل لمصطلح الحيّز إلى قوله: "**والواقع أنَّ الخليل اهتمَّ بالأحياز والمدارج دون علماء الأصوات الذين جاؤوا بعده؛ لان تحديد الحيّز والمدرج ضرورة لفهم طبيعة بنية الكلمة العربية**"(٦) وعلى الرغم من أن كلام الخليل يندرج ضمن موضوع بناء النظام الصوتي، أراد الباحث أن يشير إلى أن لفظة (الحيّز) قد وُظّف استعمالُها في التوصيف العلمي؛ لما فيه من رمزيّة أو عُلْقة مكانية.

وقد تجد أن اللفظة تتبلور أكثر في الاستعمال النحوي، فهذا السيرافيّ(ت ٣٦٨هـ) يستعملها في مَعْرِض حديث عن أزمنة الفعل عند سيبويه يقول: " **إنّ طعنَ طاعنٌ في هذا، فقال: أخبرونا عن الحال الكائن أَوقعَ وكانَ، فيكون موجودًا في حيّز ما يقال عليه: كان، أم لم يوجد بعد؟ فيكون في حيّز ما يقال عليه:" لم يكن"؟ فإن قلتم: هو في حيّز ما يكون عليه: لم يكن، فهو مستقبل، وإن كانَ قد وقعَ ووجد فهو في حيِّز الماضي**"(٧)

ولعل ما أشار إليه السيرافيّ في استعمال لفظة (الحيّز) التفاتة تكشف عن علاقة تحقّق الزمان في حيّز مكانيّ ما، يحلّ فيه حدث الفعل، وذلك بحسب ما تُحدِّده القرائن اللفظية أو الحالية الدالة على الزمان أو المكان كما سيتبين لاحقا في مضامين البحث إن شاء الله.

وقد تجد في حديث الفلاسفة والمتكلمين عن الدلالة الاصطلاحية للحيّز ما يبيّن أن ثمَّة علاقة بينه وبين المكان؛ إذ هناك من يرى أن الحيّز هو المكان أو بمنزلة تقدير المكان، ويدور أيضا رأيٌ في ظلال الدلالة نفسها عند المتكلمين يورده الشريف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ) في تعريفاته:"**الحيِّز عند المتكلمين هو الفَراغ المتوهّم الذي يشغله شيءٌ ممتد كالجسم أو غير ممتدّ كالجوهر الفرد**"(٨) والفراغ المُتوهَّم أي المكان المُتخيّل الذي من شأنه أن يُشغَل ولا يراد به الحيّز الوجودي أو الفراغ الموجود، والجسم الممتدّ كالجوهر المتَّصل غير المتجزّئ، وهو عكس الجوهر الفرد الذي يراد به الجسم المتجزّئ، والمكان هنا بُعْد موهوم كما يقال: الأرض للسرير أي شأنيَّتها تصلح لأن تكون مكانًا للسرير في البُعد الذهني التصوري. في حين يذهب أبو البقاء الكفويّ(ت١٠٩٥هـ) في كلياته إلى أنّ:"**الحيّز هو عبارة عن نسبة الجوهر إلى الحيز بأنَّه فيه، والحيِّز هو المكان أو تقدير المكان، والمراد بتقدير المكان كونُه في المكان، ولم نقل هو المكان؛ لأن المتحيّز عندنا هو الجوهر، والحيّز من لوازم نفس الجوهر لا انفكاك له عنه**"(٩) أي إنّ الحيز ينظر إليه على وفق هذا المفهوم: بأنه المكان المهيّأ أو المقدّر له شأنيّة حدوث إحلال الجوهر (الجسم) فيه، فقوله (هو المكان) وصف عام بالنظر إلى أنه فضاء مطلق تصدق عليه مكانية المكان أو حدوده، لذلك يفهم من العطف (أو تقدير المكان) أي إنّ الحيّز يشترك مع المكان بحدوده وسماته أو يمكن وصفه تجوّزا بأنه مكان اعتباريّ تَنْفذُ فيه أبعاده؛ لذا يخلص التهانويّ (ت١١٥٨هـ) في كشافه إلى القول:"**وقيل حاصله أنّ المكان عند المتكلمين قَرِيبٌ من معناه اللغوي، ومعناه ما يعتمد عليه المتمكّن، فإن الضمير راجع إلى المفهوم اللُّغوي، بدليل أنَّ المكان عندهم بُعْدٌ موهومٌ لا أمرٌ مَوْجُودٌ، كالأرض للسرير، وأن الحيِّز غير المكان عندهم، فالحيز هو الفراغ المتوهَّم مع اعتبار حصول الجسم فيه أو عدمه**"(١٠). وحتى تتبيَّن لنا المقاربة الدلالية لمفهوم المكان بين المتكلمين واللغويين، لابُدَّ من الوقوف عند معناه لغويًّا، وكيف أفاد المتكلمون والفلاسفة من هذه المقاربة؟

ثانيا/ المكان في المدلول اللغوي:

تعرّض اللغويون في معجماتهم لدلالة المكان وأصالته الاشتقاقية، فابن منظور(ت٧١١هـ) يرى أنَّ المكان هو "**الموضع و المكانة، يقال: فلان يعمل على مكينته أي على اتئاده...**"(١١) ثم يسوق مجموعة من آراء اللغويين في مسألة اشتقاقه وبنيته الصرفية، فنجده مرَّة يذكره بالجذر (ك و ن) وأخرى بالجذر (م ك ن) فممَّن قالوا باشتقاقه من (ك و ن) الليث بن المظفر(ت*هـ) الذي يذهب إلى أن المكان بلحاظ فعله (كان)على وزن مَفْعَل؛ لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، وجرَّاء كثرة استعماله أجرَوْه في التصريف مُجرى فَعَال؛ مستدلا على ما ذهب إليه من أنه على وزن (مَفْعَل) بأن العرب لا تقول: أنت منِّي مكان كذا وكذا.(١٢) وكذا ثعلب (ت٢٩١هـ) الذي يقول: "**يَبْطُل أَن يكون مَكانٌ فَعالاً؛ لأَنَّ العرب تقول: كُنْ مَكانَكَ، وقُم مكانَكَ، واقعد مَقْعَدَك؛ فقد دلَّ هذا على أَنه مصدرٌ من كان أَو موضعٌ منه؛ قال: وإِنَّما جُمِعَ أَمْكِنَةً، فعاملوا الميم الزائدة معاملةَ الأَصلية؛ لأَنَّ العرب تُشَبِّه الحرف بالحرف، كما قالوا مَنارة ومنائِر، فشبَّهوها بفَعالةٍ وهي مَفْعَلة من النور، وكان حكمُه مَنَاوِر**"(١٣) أمَّا من قالوا إنه مشتق من (مكن) فابن بري (ت٧٣٠هـ) الذي يختلف عن سابقيه في الأصالة الصرفية للمكان، ويرى أنَّه من مَكُنَ لا كَانَ:"**مَكِينٌ فَعِيل ومَكان فَعال ومَكانةٌ فَعالة ليس شيء منها من الكَوْن فهذا سهوٌ، وأَمْكِنة أَفْعِلة، وأَمَّا تَمَسْكنَ فهو تَمَفْعل كتَمَدْرَع مشتقّاً من المِدْرَعة بزيادتهِ**"(١٤) ويبدو أن الرأي الأرجح اشتقاق المكان من الفعل (كان: ك و ن) فالوزن الصرفي لـ(مَكَان): هو (مَفْعل) والأصل: مَكْوَن وحدث فيه إعلال بالنقل والتسكين، أي نقل حركة المعتل(الواو) إلى الساكن الذي قبله، فصار: (مَكْوَن) ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بالأصل، وانفتاح ما قبلها الآن :(مَكَان)، وهي مثل مَجَال، ومَسَاق، ومآل وغيرها من الأمثلة. وما يؤيد هذا الرأي أن دلالة مادة (ك و ن) تقرب مما رُجّح، فالكون: الحدث، وكينونة الشيء موضعه، والكائن: المستقر في الشيء كما نقول: الهلال في السماء أي كائن أو مستقر فيه. فضلا عن أنّ ما قاله الليث، وثعلب يدعم هذا الترجيح، وخلاصته: أن ميم المكان ليست أصلية، وجمعه على أمكنة؛ تشبيهًا له بمنارة وهي على وزن مَفْعَلة وشبهت بفَعالةٍ، فجمعت منائر؛ وكأنَّ جمع مكان: أمكنة أخذ على القياس مثل طعام وأطعمة، وشراب وأشربة. وأجريت الميم مجرى فاء الكلمة. وربما يحمل هذا الجمع على القليل النادر في وزن (أفعلة).

ثالثا/ المكان في التفكير الفلسفي:

يستدعي البحث _وهو يروم تأصيلا لفكرة المكان في الدرس اللغوي ومدى علاقته بالزمان وتحققهما في الحيز الفعلي_ التعرّض إلى مناطق اشتغالاته، وأهمها بحثه في الفكر الفلسفي، وما يحمله من محايثات عميقة أصّلت لمفهومه بوصفه من مباحث الوجود والعدم، وهو الحاوي للموجودات ومَحِلّ التغيير والحدوث، وكيف أُسقِطت دلالتُهُ الفلسفيَّة على النظر اللغوي الذي تماهى

في كثيرٍ من أصولهِ، وجذوره مع النظريات الفلسفية القديمة والحديثه؛ إذ "**توجهت الفلسفة في القرن العشرين نحو اللغة، بل وأصبحت فلسفةً لغويةً إلا أنّ هذا التوجُّهَ لا يعني أن الفلسفةَ منذ لحظة ميلادها وطوال تاريخها الطويل لم تهتمَّ باللغة، فمنذ فلاسفة الإغريق الأوائل، نجد اهتماماً بدرس اللغة، إلى درجة أنَّ هناك رأيا معاصرا يرى في المواضيع التي أثارتها محاورة أفلاطون المعنونة، بـ(محاورة كراتيليوس)*، مواضيع تنتمي بالدرجة الأولى إلى مبحث فلسفة اللغة**" (١٥) فمن هنا تتضح أهمية تلكم العلاقة بين المنظورين الفلسفي واللغوي في مختلف الاتجاهات والرؤى؛ إذ "**لابد من التأكيد على أنّ الفلسفة المعاصرة في منعطفها اللغوي، لم تأخذ صيغة واحدة. وإنما أخذت صيغًا متعدّدة وأشكالاً مختلفة، تمثلت على سبيل المثال في الاتّجاه التحليلي، الاتجاه التأويلي، الاتجاه الألسني، الاتجاه التفكيكي، الاتجاه التواصلي**" (١٦) وقد حازت فكرة المكان قديما وحديثا باهتمام الفلاسفة، وأفردوا لها جهودا قيّمة ودراسات موسّعة، ونظرًا لضيق المقام، واقتضاء لما يفرضه منهج البحث الذي يحاول كاتبه أن يخلص إلى إيجاز غير مخل، يعزز الغاية المتوخاة من التعرّض للمكان من الوجهة الفلسفية، سيعمد الباحث إلى الإفادة من آخر الدراسات الحديثة والمعاصرة في تناول هذا الموضوع، ولاسيما جهود الباحثينِ العراقيين الدكتور حسن العبيدي في دراسته الموسومة بـ(نظرية المكان في فلسفة بن سينا ١٩٨٧) والدكتور أحمد عبد السادة زوير في دراسته الموسومة بـ(نظرية المكان الطبيعي دراسة في فلسفة صدر الدين الشيرازي ٢٠١٧) بوصفهما أكثر تخصصا وأحدث ما كتب عن المكان.

تناولت الأنظار والتصورات الفلسفية القديمة مفهوم المكان ولاسيما عند إفلاطون الذي عدّه:" **الحاوي للموجودات المُتكاثرة، ومَحِلّ التغييرِ والحركةِ في العالمِ المحسوسِ عالمِ الظواهرِ الحقيقيّ**"(١٦). الإشارات التي يضيئها النص الإفلاطوني لفهم المكان تدلل على عمق الرؤية وبعد التصور الفلسفي له، من حيث إنّه يتّصل بالموجودات، ويستوعب حركة العالم الحسّي المتغيرة؛ لذا فالمكان الإفلاطوني: "**لا يقبل الفساد ويوفّر مقرًّا ومقاما لكلِّ الكائنات ذات الصيرورة و الحدوث** "(١٧) ويفترض أن لكلِّ موجود مكانًا ما، ومتّسعًا يشتمل عليه، وأن ما ليس له وجودٌ في الأرض، ولا في السَّماء لا يمتلك حيّزا(١٨) وفي المنظور الفلسفي لا يُعدّ المكان قديمًا بل من المحدثات التي"**اقتضته ضرورةُ وجود العالمِ كالزّمان...وهوَ باقٍ ببقاء الزَّمان والسَّماء و مصيرُهُ مرتبطٌ بمصيرِهما دوامًا و زَوالا**"(١٩) أما أرسطو فارتبط مفهوم المكان عنده بالظواهر الحسية التي تثبت لنا تحققه في عالم الظواهر، وقد بيّن الدكتور عبد الرحمن بدوي مفهوم المكان لدى أرسطو واصفا إياه بأنه: "**الحاوي الأوّل، وهو ليسَ جزءًا من الشّيء، لأنّه مُساوٍ للشيء المحوي، وفيه الأعلى والأسفلُ، وهناك المكانُ الخاصّ، وهو الذي يحويك لا أكثرَ منك، والمكانُ المشترك الذي يكون حيّزا لجسمين أو أكثرَ**"(٢٠) فتبدو فكرة المكان واضحة لدى أرسطو، وتتصل بالحركة وتنقُّلاتها

وطبيعة الأحياز المشغولة من الأجسام، فضلا عن الإشارة إلى أبعاده العلوية والسفلية المتمثلة بالارتفاع والطول والعرض؛ لذا لم تكن فكرة المكان لدى أرسطو موضع شكّ أو إنكار لوجوده بل إنه عُدّ من المدافعين عنها في قبالة الفلاسفة المنكرين لها، على الرغم ممّا أُخِذ عليها من مؤآخذات ومواقف(٢١).

ولعل التصورات الفلسفية الحديثة عن المكان وعلاقته بالزمان كانت أكثر مقاربة وتبيانا لفهم تلك العلاقة؛ إذ لخّص الباحث أحمد زوير(٢٢) هذه المقاربات عارضًا لأهم تصورات الفلاسفة المحدثين أضراب (نيقولا القوساوي) الذي رأى أن العلاقة بين المكان والزمان ناشئة ممّا أنتجه العقل، بل إن درجة التقارب بينهما أدنى من العقل الذي نتجا منه. في حين عبر (ديكارت) عن المكان بأنّه امتداد مادي وملاء هندسي في جوهره وحقيقته، وأن صفة التناهي أهم ما يميزه لافتًا إلى أن هذه الخاصيّة مما لا يتصف بها الله تعالى. أمَّا (ألبينتز) فيرى أن المكان والزمان غير موجودين بذاتهما بل بنسبتهما إلى الأشياء، وهو عند (مالبرانش) يرتبط بنسبته إلى الله، وهو من الثوابت السرمدية التي لا يمكن أن يكون مخلوقا ولايوصف به مخلوق. وذهب (باركلي) إلى أن المكان والزمان شكلان للإحساس الذاتي، ثم عرض لعلاقة المكان والزمان من وجهة النظريات النسبية التي ترى أنهما جوهران غير مستقلين، وأن العلاقات ببينهما مشتقّة من التفاعلات المادية بين الظواهر والأحداث الفيزيائية، ومتوقفة على المادة والحركة. وخلص(صموئيل ألكسندر) إلى أن العلاقة بين المكان والزمان كالعلاقة بين الروح والجسم يتوقف وجودهما على الآخر لدرجة أنه إذا استقل المكان عن الزمان كان الأول ميتا لا حياة فيه. وقرأ (جاستون باشلار) المكان قراءة جمالية تكشف عن أن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لايمكن أن يكون مكانا ذا بعد هندسي بل هو مكان فني نستعيد من خلاله التاريخ الشخصي المتجذّر في اللاوعي المرتبط بهذا المكان أو ذاك.

يظهر في محصلة النظر الفلسفي لدلالة المكان عند القدماء والمحدثين وأهميتها في الفكر اللغوي إلى أن :

– ارتباط وجود المكان بالزمان وتلازمها معا مما يستدعيه العقل؛ إذ لكل حدث فعلي –عُبّر عنه في الاصطلاح الفلسفي بالحركة في العالم الحسي– زمان يقع في فيه ومكان يحل فيه، وهذا ما يعبر عنه بالفكر اللغوي النحوي بالظرفية.

– المكان والزمان متحققان بإسنادهما وإضافتهما إلى الأشياء أي إن مصداق التحقق هو العالم الخارجي المحسوس وهذا ماعبر عنه فلسفيا بأنهما جوهران غير مستقلين بلحاظ المتصور الذهني.

– التلازمية المتصلة بين المكان والزمان؛ إذ لاقيمة للثاني من دون الأول، وهذا ما دفع بعض المحدثين كما أشرنا آنفا إلى وصف العلاقة بينهما كعلاقة بين الروح والجسم، فالحدث الفعلي يقتضي فضاءين متلازمين مكانيا وزمانيا.

رابعا/ زمكانية (spaceTime) الحدث*:

يقتضي الحدث أي حدث لغوي أو ما يُعبَّر عنه فلسفيًا بالحركة أي حركة الأشياء والموجودات أن يكون له مكان واقعي وزمان واقعي يحلّان فيه:"**يستدعي وجود الأشخاص في الواقع بالضرورة وجود مكان واقعي يحيط بهم وزمان واقعي يعيشونه، ذلك أنه لا وجود لأشخاص في العدم، ولا حركة خارج إطار الزمان**"(٢٣) وزمكانية الحدث في هذا المقام تعبّر عن حالة من الإدماج والاتصال بين المكان والزمان في الحدث أي أنهما لا ينفصلان ولا ينفكان عما يقعان فيه.

فالزمان الذي ينبئ عن حركة الأشياء ومتغيّراتها لا يمكن تقدير هذه الحركة إلا إذا كان لها حيّز مكاني تندرج فيه؛ لأن الزمان ليس شيئًا ماديًّا متحيِّزًا، ولا يمكن رؤيته كالأبعاد المتحققة بالمكان كالطول والعرض والارتفاع، ومن هنا لزمت فكرة ارتباط الزمان بالحركة والمكان معا؛ لأنهما يدفعانه إلى الظهور في أوقات متعددة ويكون منفعلا بهما، فإذا أريد تتبع الزمان فلابد من ترجمته بالمكان، فالأيام والأشهر والسنوات ليست إلا متغيرات زمانية عن أوضاع مكانية تصور حركة الأرض حول نفسها(٢٤)

ولم يغب عن كبار الأدباء والبلاغيين القدماء وجود إشارات عن فكرة التواشج والارتباط بين المكان والزمان؛ إذ رأى أبو حيان التوحيدي(ت٤١٤هـ) "**أن المكان رديف الزمان** "(٢٥)، ويؤكد أبو علي المرزوقي(ت٤٢١هـ) تماهي تلك الثنائية "الزمكانية" لدرجة أنه جعلها شرطا لتحقق الذوات وتحصُّلها:"**إنّ الذَّواتِ فينا ومنَّا لما كانت لا تحصل إلا في مكان وزمان صارت لتضمنهما لهما...حتى كأنهما منها**"(٢٦) فيظهر مما سبق أن مصطلح الزمكانية _وما يحمله هذا اللفظ المنحوت_ في الحدث يحقق صورة إدماجية لا يمكن تصور طرف منها دون آخر، فالمتغيرات الزمانية لا تحصل وتتضح إماراتها مالم تتحيّز مكانيًّا.

خامسا/ الفعل والمكان:

إن مسألة ارتباط الفعل بالمكان في الدرس اللغوي إذا ما قارناها بعلاقة الفعل بالزمان تثير في صميم الموضوع أسئلة مهمة يقوم عليه مدار البحث: لماذا اهتمَّ النحويون في تعريفهم الفعل بالزمان، جاعلين إيّاه العلامة الغالبة والبارزة في كنه التعريف؟ ولماذا تتناقص أهمية المكان في دلالة الفعل عند النحويين، وتأخذ منحًى تضمُّنيًّا قائمًا على قرائن حالية مقامية، وأخرى لفظية يكشف عنها السياق، إذا ماسلّمنا بأن السياق هو الحاكم في تحديد دلالة الزمان؟! وإذا كان جوهر الفعل في أوجز تعريفاته عند النحويين: هو مادل على حدث مقترن بزمان، فلماذا أهمل التفكير النحوي دلالة المكان بوصفها علامة مكملة وجزءا لايتجزأ من دلالة الفعل؟ أليس الحدث الذي يجري وفقا للمنظومة النحوية في زمان ما، أن يكون جريانه قد تحيّز فراغا مكانيا؟ ولاسيما أننا بيَّنا آنفا العلاقة المتينة التي تربط بين المكان والزمان بوصفهما مكملين لمجرى الحدث، وكاشفين عن

تحقق صوره وتمثلاته الخارجية. وفي خلاصة تلك الأسئلة: هل يمثل تغافل النحويين عن الإشارة الصريحة للمكان في تعريف الفعل أشبه بالحلقة المفقودة التي يتطلب البحث إعادة النظر فيها وتقديم صيغة جديدة لتعريف الفعل؟

هذه الأسئلة تفترض نظرا جديدا وقراءة فاحصة في عرض ما قدمه التفكير النحوي من تصورات في تعريف الفعل، ومقابلته بما طرح من إشكالات وأسئلة للتدليل على ما افترضه البحث من مقدمات وصولا إلى النتائج المنشودة.

لعل أهم وأقدم تعريف للفعل ما قال به سيبويه(ت١٨٠هـ) في كتابه: "**وأمَّا الفعلُ فأمثلةٌ أُخِذت من لَفْظِ أَحداث الأسماءِ، وبُنيتْ لما مَضَى ، ولما يكونُ ولم يقعْ، وما هو كائنٌ لم ينقطعْ . فأمَّا بناءُ ما مضى : فذهبَ وسَمِعَ ومَكَثَ وحَمِدَ . وأمَّا بناءُ ما لم يقعْ فإنَّه قولُك آمراً : اذْهَبْ واقْتُلْ واضْرِبْ، ومُخبراً : يقتلُ ويذهبُ ... وكذلك بناء ما لم ينقطعْ وهو كائنٌ إذا أَخبرتَ**"(٢٧) يرتكز قول سيبويه في تعريف الفعل على الدلالة الزمنية بوصفها العلامة الفارقة والغالبة في بيان حدّه، ثم يبني هذه الدلالة على قاعد المثال(الاطراد والكثرة) ثلاثة أحداث زمانية متغيرة: حدثٌ حدثَ، وحدثٌ لم يحدث، و حدثٌ مستمر، وهذا ما عُبّر عنه وظيفيا بالفعل (الماضي والأمر والمضارع).

ولم يخرج النحويون الذين جاؤوا بعده عن هذه الدلالة التي اقترن بها الحدث بالزمان(٢٨) وعلى الرغم من إيلاء سيبويه الأهمية الواضحة للزمن في تعريف الفعل يشخص سؤال مهم: لماذا تناقصت لديه أهمية الدلالة المكانية في الفعل؟ وما المسوغ الذي دعاه لذلك؟

تتبع الدكتور كريم حسين ناصح (٢٩) رأي سيبويه في ذلك موضّحا سبب تغليبه الزمن قيمةً كاشفة للفعل؛ وهي أنّ أثر الفعل في الزمان أقوى من أثره في المكان، مهتديا بقوله: " **وإنَّما جُعِل في الزمان أقوى لأنَّ الفعلَ بنُى لما مضى منه وما لم يمض، ففيه بيانُ متى وقع، كما أنّ فيه بيانَ أنه قد وقع المصدرُ وهو الحَدَثُ. والأماكنُ لم يبن لها فعل، وليست بمصادر أُخِذَ منها الأمثلة، والأماكن إلى الأناسيَّ ونحوهم أقرب، ألا ترى أنَّهم يخصُّونها بأسماءٍ كزيدٍ وعمرو، وفي قولِهم مكَّةُ وعمَّان ونحْوُها، ويكونُ منها خِلَقٌ لا تكونُ لكلِّ مكان ولا فيهِ، كالجبلِ والوادي والبَحْرِ، والدَّهرُ ليس كذلك، والأماكنُ لها جُثّة، وإنَّما الدَّهْرُ مُضِيُّ الليلِ والنَّهار، فهو إلى الفعلِ أقربُ**"(٣٠) وهنا لابُدَّ من وقفة تحليلية لمناقشة رأي سيبويه نبين من خلالها الملاحظ الآتية:

١. معيارية الأقوى للزمان في الفعل لدى سيبويه متأتية من قوة تصرُّف الفعل إلى المتغيِّرات الزمانية الممكنة التي تشير إلى تقلُّب دلالاته الظرفية، وهذا الرأي يأتي تأكيدا وعطفا على رأيه السالف في تعريف الفعل وقسمته الثلاثية للزمن بحسب طبيعة الحدث الذي يصار إليه :(فعل، افعل، يفعل)، ويرى أيضا أن الفعل لا يتصرَّف مكانيًّا بمعنى أنَّ الدلالة المكانية لا يمكن أن تتضح من هيئة الفعل نفسها؛ إذ "**لم يبن لها فعل**". غير أن رأي سيبويه هذا، لايمكن أن يحمل

على مطلق الأفعال، إذا ما وقفنا عند بنية الفعل نفسها بتجرد وبغض النظر عن القرائن الحالية أو اللفظية الكاشفة لدلالة المكان في الفعل، فقاعدة المثال التي يركن إليها في تحديد دلالة الزمان لم تغفل الدلالة المكانيَّة أيضا، فالتراث اللغوي حافل بالأمثلة التي تدلل تضمُّنيًّا على صورة المكان، ومنها ما تتضح في بنية الفعل نفسه كقولهم: أَعرقَ الرَّجلُ أتى العراقَ، وأَشْأَمَ الرَّجلُ أتى الشَّامَ، ولك أن تلحظ دلالة المكان في الأمثلة التكوينيةِ الافتراضيَّة الخالية من القرائن في نحو قولهم: جلسَ زيدٌ، وقامَ عمرو، فالحدث الزمنيُّ الماضويُّ الذي دلت عليه هيئة الفعلين:(جلس، وقام)، يمكن أن تتأمَّل من الهيئة نفسِها دلالة المكان، فحدث الجلوس والقيام هيئتان يتحيّز فيهما الجوهر(الجسم الفاعل) مكانيًّا وذلك بلحاظ أبعاد المكان المتمثلة بالطول والعرض والارتفاع، وغيرها من الأمثلة التي سنقف –إن شاء الله– عندها تفصيليا في الحديث عن دلالة بنية الفعل مكانيًّا.

٢. يكاد يتَّفق اللغويون القدماء والمحدثون ألّا قيمة للزمن في الفعل خارج السياق التركيبي، ولايمكن البت فيها من خلال صيغة الفعل صرفيا(٣١)، فما تراه ماضيا بهيئته، يدلُّ على زمن الاستقبال كما في الصيغ الدعائية، والأساليب الشرطية، وما تجده فعلا يدل على الحاضر بهيئته، يدل على زمن المضيّ حين ينجزم بلم مثلا، فالزمن سياق، وليس الأمر مختلفا في المكان، فالقرائن المقامية أو اللفظية تكشف عن دلالة المكان في الفعل كما سيتضح، وبهذا يظهر أن دلالة الزمان المتحصِّلة من هيئة الفعل التي حكَّمها سيبويه معيارا قويًّا للتفريق بينها وبين دلالة المكان ليست كافية لبيان زمانه.

٣. أمَّا قوله إن (الأماكن إلى الأناسي أقرب) فهنا نظر سيبويه إليها بوصفها علمًا شأنها شأن سائر الأعلام الأخرى كزيد وعمرو، مما تلازم صيغة جامدة وعلامة للموضع: كمكة وعمّان اللتين تصلحان إلى أماكن تكشف عن بلدة ما، خلافا لبعض الأماكن التي تحمل رمزية عامّة تنسب إلى علائم الطبيعية ونحوها كالجبل والبحر وغيرهما، فهذه الأماكن بحسب سيبويه لا تكون صالحة لكل موضع؛ لجمودها وعدم تصرُّفها خلافا للدهر الذي يتصرّف، وينصرم فهو أقرب إلى الفعل. حَمْل سيبويه الأماكن على الأناسي(الأعلام) إرادة لسلب صفة التصرُّف لأحياز المكان، وتأكيد لزومية الجمود والثبوت قياسا بالزمان الذي يتغيّر تبعًا لتصرُّف الفعل، وهذا النظر لايسلب علاقة المكان بالفعل، بل يبقى لازمة من لوازم الفعل بالقرينة اللفظية، وليس الفعل هنا بمنأى عن تأثيره في المكان، فلو قلنا مثلا: زرت مكة أو عمان فالفعل أثَّر في المكان من جهتين: إحداهما تعدّيه به، والأخرى حلوله فيه، وكذا لو قلنا: آويت إلى الجبل فالإيواء يكون به وفيه، وهذا يدلل على أن تأثير الفعل في المكان لا يقل شأنا عن تأثيره في الزمان.

سادسا/ الدلالة الصرفية للمكان في الفعل:

تتحقَّق دلالة المكان في بنية الفعل من القدرة التوليدية التي ينماز بها الفعل نفسه على إحداث المعاني، سواء كان ثلاثيًّا مجرَّدًا أو مزيدًا، فلا يكاد فعل من الأفعال –عقلا– يخلو من دلالة المكان وسواء تحصلت هذه الدلالة بـ(القوة) أو بـ(الفعل) كما يُعبِّر عن ذلك أهل المنطق، فالاستعداد اللغوي للفعل قابل لتضمُّن دلالة المكان، وإن لم يكن له وقوعٌ خارجيٌّ، وذلك لو نظرنا إلى الجذر اللغوي لأي فعل من الأفعال لاتضح تفرُّع دلالة المكان منها، فخذ مثلا جذر الفعل جلس (ج ل س) فالدلالة المتحصِّلة من تضامّ حروفه تُعبّر عن هيئة الجلوس وتكشف عن وجود حيِّز فيزيائي تتوافر فيه سمات المكان من حيث الطول والعرض والارتفاع ويشغل مساحة ما، وقد حفل التراث اللغوي بأفعال ثلاثية كثيرة تضمّنت معنى المكان، ومن ذلك جاء في دلالة الفعل (مَدَنَ) قولهم: "**ومَدَنَ الرجلُ إذا أَتى المدينة** "(٣٢) وكذا قيل في الفعل (بدا):" **وبَدا القومُ بداءً خرجوا إلى البادية**"(٣٣) وفي الحديث:"**من بَدَا جَفَا أَي من نَزَلَ البادية صار فيه جَفاءُ الأَعرابِ**"(٣٤) وهذا الضَّرب من الدلالة مما تزخر به اللغة في معجماتها؛ لذا يمكن بيان دلالة المكان في الفعل صرفيًّا من جملة أمور منها: تضمُّن أفعال ثلاثية أوغير ثلاثية مزيدة معانيَ زائدة على أصل دلالتها اللغوية، وإفراد باب اشتقاقيّ تحت مسمى(اسما المكان والزمان)، فضلا عن وجود صيغ وأبنية خاصة تكشف عن دلالة المكان:

أ/ تحيُّز "أَفْعَلَ" على المكان:

استقرأ الصَّرفيون قديمًا وحديثًا دلالة الفعل الرباعي المزيد (أفعلَ) فوجدوا أنه يشتمل على معان كثيرة ومتنوعة تزيد على المعنى الوضعي في المعجمات، وكان للعلامة الدكتور هاشم طه شلاش جهود ضافية في هذا البحث، ضمن كتابه (أوزان الفعل ومعانيها)، خلص فيما ما خلص من المعاني التي تضمنها الفعل(أفعل) إلى معنى: "**الإتيان إلى مكان أصل الفعل، أو قصد مكان أصل الفعل نحو: أَيْمنَ الرَّجُلُ أي أتى اليَمَنَ، وأَجْبَلَ أي أتى الجبلَ، وأَشْأَمَ إذا أتى الشامَ، وأعرقَ إذا أتى العراقَ، وأَنْجدَ إذا أتى نجدًا، وأَتْهَمَ إذا أتى تِهامَةَ، وأَعْمنَ إذا أتى عُمَانَ، وأخافَ إذا أتى خِيْفَ مِنَى، وأَسهلَ إذا أتى السَّهلَ، وأَحْجَزَ قصدَ الحِجَازَ...**"(٣٥) لو تأمَّلنا دلالة كل فعل في هذا النص، لوجدنا أنَّه دلَّ على معنى أصيل وزيادة تفرعت من هذا الأصل، فالإتيان أو قصد مكان أصل الفعل يشتمل على إشارة واضحة وصريحة على تحيُّز الفعل لدلالة المكان.

فالفعل (أيمنَ) مثلا مأخوذ من الجذر اللغوي (ي م ن)، واليُمْن هو البركة واليُسْر(٣٦) ثم إنَّ استعمال دلالة المكان في الفعل يأتي توسُّعًا في المعنى، وتأكيدا ومبالغة في تبيان جهة القصد، وكذا لوقيل: أنجدَ الرَّجلُ أبلغُ من قولهم أتى نجدًا، فالنجد في الأصل اللغوي: الأرض الصُّلْبة

والمرتفعة، وأنجدَ الشيءُ ارتفعَ(٣٧) أنجدَ الرَّجلُ أتى نجدًا؛ لذا يقول الأعشى(٣٨) في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

نَبِيٌّ يَرَى مَا لاَ يَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي البِلاَدِ وَأَنْجَدَا

فالفعل أنجد هنا يحتمل المعنيين معا، اللغوي (الرفعة) والإتيان في المكان وهو نجد، أي ذاع صيته في أقصى الأرض، وارتفع في نجد. وقد جمع الشاعر الجاهلي الممزَّق العبدي في بيت له (٣٩) هذه الصيغة للدلالة على المكان:

فإن تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خلافاً عليكُمُ وإن تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الحَرْب أُعْرِقِ

نلحظ أن العبدي جمع الأفعال التي تدل على أصل المكان (أتهمَ، أنجدَ، أعمنَ، أعرقَ) في بيت واحد، وفي ذلك أهميَّة لغوية بين علاقة الأماكن وأسمائها عند الأدباء والشعراء كما يقول ياقوت الحموي(ت٦٢٣هـ):" **وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها؛ لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها**"(٤٠) فضلا عن أنَّ حَدَثيَّة الفعل هنا تشير بنحو واضح إلى نسقٍ أو دالّة جغرافية مُحدِّدة لهُويَّة المكان.

ب/ : تحيُّز " فَعَّلَ" على المكان:

من المعاني التي تحيَّزها الفعل الرباعي المزيد (فعَّل) دلالة المكان أو ما عُبّر عنه بـ(التوجُّه) أو قَصْد المكان المشتق منه الفعل(٤١) ومنه قولهم : شرّق وغرّب بمعنى توجّه إلى الشرق والغرب، أي بيان جهة المكان بنحو عام، وكذا قولهم: كَوّف أي مشى إلى الكوفة، وفوّز، وغوّر، مشى إلى المفازة والمغارة، وبصّر، وعمّن، ويمَّن. وهذا اللون من الاشتقاق يُعدّ في الدرس اللغوي الحديث من وسائل تنمية اللغة وتوسُّعها؛ لحاجة العربية إليه، فمثلما اُشتقّ من أسماء الأعيان والأعلام والأصوات والزمان أفعال كذلك اُشتقّ من المكان أفعال توضّح دلالته، فقالوا في: خرْسَنَ، وأَنْجَدَ ، وأَعْرقَ، وأَتْهَمَ، وأَعْمنَ، وأَشْأَم: إذا أتى خُراسان ونجدًا والعراق وتِهامةَ وعُمان والشام.(٤٢)

ت/: اسما المكان والزمان :

اشتق الصرفيون اسمي المكان والزمان من الفعل، شأنهما شأن سائر المشتقات الأخرى؛ تأكيدا لمكان وقوع الفعل وزمانه، ووضعوا لذلك صيغًا وأبنية تتَّسق وبنية الفعل من حيث صحَّته واعتلاله وأبوابه الستة. فقد وضعوا للثلاثي صيغًا منها: (مَفْعَل) مثل: مَضْرَب، ومَقْتَل و(مَفْعِل) مثل: مَوْعِد، ومَجْلِس، ووضعوا لغير الثلاثي اسما للمكان والزمان على زنة اسم مفعول، نحو: مُنْطلَق ومُسْتَخْرَج، ولم يغفلوا التعرّض للصيغ الشاذة والخارجة عن القياس نحو:(المَسْجِد، والمَشْرِق، والمَغْرِب، والمَنْبِت، والمَزْرَعة، والمَقْبَرة...) ولم يكتفوا بذلك بل تجدهم يفرقون أحيانا في المباني– ذات الجذر اللغوي الواحد– دلاليا، فقالوا في الفرق بين (المِطْبَخ، والمَطْبَخ): إنَّ الأوّل يعني بيت

تطبخ فيه الأشياء لامكان الطبخ عمومًا، والثاني مكان الطبخ، وكذا فرقوا مثلا: بين المَزْرَعة، والمَزْرَع، فالمبنى الأول وُضِع اسمًا لمكان مخصوص، والثاني وُضِع اسمًا لمكان عام وهو منبت الزرع(٤٣).

فالبحث هنا يريد أن يبيِّن أن السَّعة التوليدية والاشتقاقية للفعل لم تكتف بدلالة الفعل نفسه على المكان أو الزمان، بل إنَّ تخصيص مبانٍ وصيغ خاصة لهذين المشتقين يأتي زيادة في تأكيد تحيُّزهما في الفعل، منابةً وتأصيلا على هذه الدلالة؛ ولعل طواعية المادة اللغوية للفعل في العربية والقدرة الاشتقاقية لبناء اسمي مكان وزمان لهو دليل على ارتباط هذين الحيّزين به ارتباطا تلازميًّا؛ إذ لا حدث يجري إلا في مكان وزمانٍ معينين، سواء أكان ذلك متحصلا من طريق القرائن اللفظية أم المعنوية، كما سيتبين إن شاء الله في المبحث النحوي لدلالة المكان.

سابعا/ الدلالة النحوية للمكان في الفعل:

تندرج دلالة المكان في الفعل نحويًّا تحت باب من أبواب المنصوبات ألا وهو(المفعول فيه) أو ما يُسمّى بالظرف؛ اعتمادًا على ما يظهره السياق التركيبي لدلالة المكان لتوظيف جملة من القرائن اللفظية أو المعنوية التي أُستعملت لبيان مكان حدوث الفعل أوزمانه؛ لذا تجد هذا الباب(المفعول فيه) قد أدرجه النحويون الأوائل تحت مُسمَّيات واصطلاحات متعدِّدة، من هؤلاءِ البصريين أمثال الخليل وسيبويه اللذينِ وصفاه بـ(الظرف)أي ظرف الزمان والمكان(٤٤) والظرف لغةً: "**وِعَاءُ كُلِّ شيءٍ حتى إنَّ الإبْريقَ ظرفٌ لِمَا فيه**"(٤٥)، وسمّاه سيبويه أيضا بالمُسْتَقَرّ(٤٦)، والمُسْتَقَرّ: المكان أو المحلّ؛ لذا جاء في اللسان:"**والشمسُ تجري لمُسْتَقَرٍّ لها***؛ **أَي لمكان لا تجاوزه وقتاً ومحلاً وقيل لأَجَلٍ قُدِّر لها**" (٤٧) أمَّا الكوفيون أضراب الكسائي (ت١٨٩هـ)، والفراء(ت٢٠٧هـ) فيصطلحون عليه بالمحلّ أو المحالّ(٤٨) والمحلّ لغةً مأخوذ من قولهم:"**حلَّ بالمكان يحلُّ حلولاً ومحلاً وحلاً وحلَلاً–(بفك التشديد)– نزول القوم بمحلَّةٍ، وهو نقيض الارتحال، والمحلّ الموضع الذي يحلّ فيه وينزل**"(٤٩)، وهذه المصطلحات(الظرف، المستقر، المحلّ) على اختلاف توصيفها عند النحويين وفروقها الدلالية تدلّ بنحو عام على المكان الذي يحلّ ويستقر في الأفعال؛ لذا يُعلِّل ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) تسمية المكان والزمان:"**ظروفًا لأنَّها أوعيةٌ لما يُجعَلُ فيها، وقِيْلَ للأزمنة والأمكنةِ ظروفٌ؛ لأنَّ الأفعالَ تُوْجدُ فيها، فصارت كالأوعيةِ لها**"(٥٠) نلحظ من نصّ ابن يعيش أن كينونة الفعل وأصالته تتمثل بـ(الأزمنة والأمكنة) أو ما عُبّر عنها بـ(الأوعية) التي يجري فيها؛ بعدّها من أهم مظاهر تجلياته، وقد حدّ النحويون (ظرف المكان) بأنَّه ما يدلُّ على بيان مكان حدوث الفعل(٥١) أو هو ما يصح أن تكون الإجابة عنه بـ(أين) في الاستفهام(٥٢)

ولم تقتصر علاقة المكان بالفعل وتلازمهما على الدراسات اللغوية العربية فحسب بل تجد في الدراسات اللغوية المقارنة أنَّ مصطلح الظرف يشير إلى علاقة المكان واتصاله بالفعل:" **أمَّا تسمية**

الظرف(Adverb) في الإنجليزية فمكوّن من كلمتين هما: إعلان، (Ad)، و(Verb) الفعل. أي إعلان عن مكان وقوع الفعل أو توضيح للفعل، معنى هذا أنّ الظرف يحدد معنى الفعل، فهو يخبرنا عن مكان حدوث الفعل" (٥٣). ولعلَّ ما تتَّسم به دلالة (المكان والزمان) وما يشكله موقهما في الفعل من أهمية، جعل بعضًا من الباحثين المعاصرين يرى أنَّ من الأولى والأجدى تسمية باب(المفعول فيه) بـ(الزمان والمكان) بدلا من الظرف؛ لما لهذه التسمية من شمول وسعة لا يتحصل منها في تسمية المفعول فيه أو الظرف إلا جزء.(٥٤)

وتتحقق دلالة المكان في الفعل من طريق الدلائل والقرائن التي تقع في سياق الفعل، والتي تأخذ مسمّى أشباه الجمل أو ما ينصب على الظرفية من أسماء المكان ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١/ الظروف المبهمات: ويمكن تقسيمها على ثلاثة(٥٥):

أ/ كالجهات وغيرها؛ إذ تكتنز المعجمات العربية بعدد ليس قليلا من الألفاظ المُبيِّنة لمكان حدوث الفعل أو جهاته، ومنها ما يخلص لدلالة المكان مثل(يمين، فوق، تحت، أمام، خلف، شمال، جنوب، غرب، شرق...) ومنها ما يشترك بين الظرفية المكانية والزمانية نحو:(حيث، وإذ، وقبل، بعد...) ومن أمثلة ذلك قولهم : جلست يمينَك، ومنه قوله تعالى(**سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ**)* وقوله (**إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا**)* وقوله (**يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم**)* فالإبهام المراد من هذه الألفاظ يراد به العموم والإطلاق ما لم تحدّد اللفظة بقرينة الإضافة، وهذا واضح لو تأملنا دلالة لفظة (فوق) في الشواهد القرآنية، فالضَّرب والحمل يقعان في كلّ ما هو فوق، لكن حين أضيفت لـ(فوق) قرينة لفظية(الأعناق، الرأس) خصِّص هذا الإطلاق والعموم.

ب/ المقادير: نحو الفرسخ والمِيل: كقولهم سرت فرسخًا، أو قطعت ميلا.

ت/ أسماء المكان: نحو جلست مَجْلِسَ خالدٍ، وقعدت مَقْعَد سعيدٍ.

٢/ الظروف غير المبهمة : أي تلك التي تدل على الأمكنة المعلومة والصريحة والتي غالبا ما يتعدى إليها الفعل بحروف الجر، نحو قولهم: سرت إلى البصرة، وتعلمت في بغداد، ومنه قوله تعالى (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**)* نلحظ من هذا أن المكان يشغل حيّزا واضحًا في دلالة الفعل، لاقترانه بدلائل لفظية، وإن انطوت في مضامينها على الغموض والإبهام والإطلاق، غير أنها تشكِّل مع الفعل صورة محلية كاشفة عن الحيّز المكاني الذي يجري فيه الحدث، فتعلُّق أشباه الجمل من الظروف والجار والمجرور بالفعل وما يقدره النحويون من نحو (كائن، أو مستقر) ما هو إلا إشارة واضحة وصريحة إلى دلالة المكان أو الموضع الذي حدث فيه الفعل.

يظهر مما سبق في عموم البحث أنه لا يمكن للحدث وحده أو الزمان نفسه أن يُبيّنا كُنْه الفعل وجوهره بل خلص البحث إلى أنَّ للمكان أثرا واضحًا في إيضاح دلالة الفعل؛ إذ يشكِّل مع الحدث والزمان ركنًا ثالثا يكتمل به حدُّ الفعل، فالزمانُ _الذي لم يكن لتغيّر هيئة الفعل:(فعل، يفعل، افعل) دليل باتّ على وقوعه ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا إلا بالسياق والقرائن_ غيرُ كافٍ لأن يكون موضّحا لبيان دلالة الفعل، كذلك الحال مع المكان الذي يحتاج إلى السياق أو القرينة_ تضمّنيا أو صراحة_ لكي يحقق دلالته في الفعل؛ فهما (الزمان والمكان) أساسان وركنان غير قابلين للتجزئة أو الإفراد بل هما مُتَّحدان ومتلازمان ومتمِّمان لدلالة الفعل، وعليه يمكن إعادة النظر في تعريف الفعل من قولهم:(الفعل مادل على حدث مقترن بزمان) إلى القول إن الفعل هو: "**ما دل على حدث مقرون بزمان ومكان اقترانا لفظيا كان أو تضمنيا**". وبذا يكون التعريف جامعا مانعا محققا لمقاصده ومضامينه إن شاء الله تعالى.

الخاتمة:

يخلص البحث بعد كلِّ ما تقدم إلى جملة من النتائج والمُخرجات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١.يشغل المكان حيزا في فضاء الفعل لايمكن تجاهله أو إغفاله بوصفه ركنا أساسيا في دلالته.

٢. تؤكّد الأنظار الفلسفية التي تناولت موضوع الزمان والمكان أن الأخيرين متلازمان ومتَّصلان في جوهر الحدث وكينونته، مما يلقي ذلك بأثره على التفكير اللغوي الذي يوافق في رؤاه وتصوراته التفسير الفلسفي ويهتدي بمخرجاته ونتائجه.

٣.ارتباط وجود المكان بالزمان وتلازمها معا، مما يستدعيه العقل؛ إذ لكلِّ حدث فعلي –عُبّر عنه في الاصطلاح الفلسفي بالحركة في العالم الحسي– زمانٌ يقع في فيه ومكان يحلّ فيه، وهذا ما يُعبر عنه بالفكر اللغوي النحوي بالظرفية

٤. إنَّ الفعل بلحاظ أبعاد المكان:(الطول، والعرض، والارتفاع) يتضمّن معنى المكان؛ فتتبع حركة الزمان ومتغيراته تتجلى في فضاء المكان، إذ إنّ الأزمنة ليست إلا متغيِّرات زمانية عن أوضاع متحيِّزة مكانيًّا.

٥. إنَّ المعنى المُتحصِّل من مصطلح "زمكانية الحدث" يشير إلى حالة من الإدماج والاتصال بين المكان والزمان في الحدث أي أنهما لا ينفصلان ولا ينفكان عما يقعان فيه.

٦. الإشارات أو الآراء التي أطلقها قسم من كبار اللغويين والبلاغيين أضراب أبي حيان التوحيدي، وأبي علي المرزوقي تؤكد فكرة التواشج والارتباط بين المكان والزمان؛ وتشير إلى أنهما مترادفان ولا تتحصل الذوات إلا بهما.

٧. مناقشة رأي سيبويه الذي يرى أن تحقق الزمان في الأفعال أقوى من تحققه في المكان، لكون الأفعال متصرفة إلى أحوال مختلفة وتطّرد في أمثلة كثيرة، ورد الباحث بأن هذا الرأي لايمكن أن

يحمل على مطلق الأفعال، إذا ما وقفنا عند بنية الفعل نفسها بتجرد، فقاعدة المثال التي يركن إليها سيبويه في تحديد دلالة الزمان لم تغفل الدلالة المكانية أيضا، فالتراث اللغوي حافل بالأمثلة التي تدلل تضمُّنيا على صورة المكان.

٨. إن البحث في دلالة المكان صرفيا يظهر بنحو جلي أن الفعل سواء أكان مجردا نحو:(بدا أتى البادية، ومدن أتى المدينة)، أم مزيدا نحو: (أيمن، وأعرق، وشرق، وغرب، وبصَّر) يدل في قسم من معانيه على أصل المكان في الفعل وبيان جهته. فضلا عن وجود اشتقاق اسمي المكان والزمان اللذين ينوبان عن الفعل ويدلان عليه.

٩. إفراد باب في النحو تحت مسمى (المفعول فيه) أو الظرف، أو ما اصطلح عليه بمسميات أخرى كالمستقر، والمحل، وأسماء المكان ونحوها يؤكد المتبنى الذي تقوم عليه فكرة البحث وهو أنَّ لكل حدث مكانًا وزمانًا يجريان فيه، ولعلَّ كثرة القرائن والظروف المكانية دليل على هذا المُتبنى.

١٠. وجود مايدعم فكرة البحث في الدراسات اللغوية المقارنة وهو أن مصطلح الظرف **(Adverb) المكون من (Ad)، و(Verb)** يشير إلى علاقة المكان واتصاله بالفعل.

وفي الختام ، اللهَ أسأل التوفيق والسداد فيما قصدنا وطلبنا في هذا البحث، راجيا إيّاه أن نكون قد وفقنا للصواب أو قاربنا من الحقيقة المنشودة، إنه هو المسدد للرشاد.

الهوامش والمصادر:

١/ لسان العرب، لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأفريقي، دار صادر– بيروت، ط٣، ٢٠٠٣، مادة: (ح و ز).

٢/ المصدر نفسه، مادة (ح و ز).

٣/ ينظر: المهذب في علم التصريف، د.صلاح مهدي الفرطوسي، ود.هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط١، ٢٠١١:(٣١٣)

٤/ ينظر: المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، دار الدعوة– تركيا، ط٢، ١٩٨٩، مادة(ح و ز) :(٢٠٦).

٥/ العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام العراق، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠: (١: ٥٧–٥٨)

٦/ التفكير الصوتي عند الخليل، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط١، ١٩٨٨م: (٢٣).

٧/ شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، (٣: ١٥)

٨/ التعريفات، دار إحياء التراث ، بيروت، ط١، ٢٠٠٣: (٧٧)

٩/ معجم الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، ١٩٨١:(٣١٦)

١٠/ كشاف اصطلاح الفنون، دار صادر، بيروت، (١: ٢٩٨)

١١/ لسان العرب، مادة: (ك و ن)

* لم يقف الباحث على وفاة الليث بن المظفر

١٢/ لسان العرب، مادة: (ك و ن)

١٣/ نفسه

١٤/ نفسه مادة (م ك ن)

*محاورة كراتيليوس: هي نظرية المحاكاة الطبيعية التي تحدث عنها أفلاطون متأثرا بأستاذه سقراط وأثرت هذه الفكرة بوجه التحديد في من تبعهم وخاصة علماء اللغة والباحثين في الدراسات الفلسفية وأصل نشأة اللغة.

١٥/ في فلسفة اللغة، مجدي عز الدين حسن، مقال منشور في موقع (الحوار المتمدن) على الرابط الألكتروني#http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=327381

١٦/ المصدر السابق نفسه

١٦/ قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، محمد علي عبد المعطي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط٢، ١٩٨٤: (١٢٤)

١٧/ إفلاطون، طيماوس، ترجمة فؤاد جرجي زيدان، تحقيق: ألبيرريفوا، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٨: (٢٧١)، وينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، د.حسن مجيد العبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩:(٢٧–٢٨)

١٨/ ينظر: إفلاطون، طيماوس:(٢٧١)، و نظرية المكان الطبيعي دراسة في فلسفة صدر الدين الشيرازي، د.أحمد عبد السادة زوير، دار المعارف الحكمية، بيروت– لبنان، ٢٠١٧:(٤٤)

١٩/ نظرية المكان في فلسفة ابن سينا:(٢٨)

٢٠/ موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط ١، ١٩٨٤:(١١ : ٤٦١)

٢١/ ينظر: نظرية المكان الطبيعي دراسة في فلسفة صدر الدين الشيرازي:(٢٦)

٢٢/ المصدر السابق نفسه:(٣٦–٣٨)

٢٣/ صورة المتخيل في السرد العربي"البناء والدلالة"، ليلى حمياني، دار رؤية، ط١، القاهرة، ٢٠١٦:(٤٧–٤٨).

* الزمكان: مصطلح فيزيائي حديث منحوت من كلمتي الزمان والمكان أطلقه ألبرت أنشتاين في نظريته النسبية ليعبر عن الفضاء رباعي الأبعاد، وقد وظف في البحث لإفادة من اللفظ المنحوث وما تحققه حالة الإدماج بين الزمان والمكان من دلالة تلازمية في الحدث.

٢٤/ ينظر: الزمان الدلالي"دراسة لغوية لمفهوم الزمن وألفاظه في الثقافة العربية"، د.كريم زكي حسام الدين، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ٢٠٠٨:(٣٧–٣٨)

٢٥/ المقابسات، تحقيق:حسن السندوبي، وأحمد أمين، مطابع القاهرة، ط ١، ١٩٢٩:(٣٠)

٢٦/ الأزمنة والأمكنة ، ضبطه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٦:(٨)

٢٧/ الكتاب، تحقيق:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤(١: ١٢)

٢٨/ ينظر: دراسات في الفعل، د.عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٢:(٨–١٩)

٢٩/ ينظر: الفكر النحوي العربي بين فهم النص القرآني وتأثير سلطة العقل، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط١، ٢٠١٦:(٨٣)

٣٠/ الكتاب:(١: ٣٦)

٣١/ ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين ، مصطفى جمال الدين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠:(١٦٨–١٦٩)

٣٢/ لسان العرب، مادة:(م د ن)

٣٣/المصدر نفسه، مادة:(ب د و)

٣٤/ الحديث في تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي للمباركفوري، راجعه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع:(٦: ٥٣٢).

٣٥/ أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب_النجف الأشرف، ١٩٧١:(٧٠-٧١).

٣٦/ ينظر: لسان العرب، مادة:(ي م ن)

٣٧/ ينظر: المصدر نفسه، مادة:(ن ج د)

٣٨/ ديوان الأعشى الكبير،(ميمون بن قيس)، شرح وتعليق: د.محمد محمد حسين، دار النهضة العربية – بيروت ١٩٧٤:(١٨٥- ١٨٧)

٣٩/ لم أقف على ديوان الشاعر، وينظر: : لسان العرب، مادة (ع ر ق)، وينظر: أوزان الفعل ومعانيها(٧١)

٤٠/ معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٩٧٧:(١: ٩)

٤١/ ينظر: أوزان الفعل ومعانيها:(٨٠)

٤٢/ الاشتقاق حاضنة اللغات والمصطلحات، د.فرهاد ديو سالار، مقالة منشورة في الموقع الألكتروني (ديوان العرب) على الرابط http://www.diwanalarab.com/spip.php?article21495

٤٣/ ينظر: معاني الأبنية في العربية، د.فاضل صالح السامرائي، دار عمار-عمّان، ط٢، ٢٠٠٧:(٣٦- ٣٨)

٤٤/ ينظر:الكتاب:(٣: ٢٨٩)، والأصول، ابن السراج، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٨٧:(١: ٤٩)

٤٥/ لسان العرب، مادة:(ظ ر ف)

٤٦/ ينظر: الكتاب:(١: ٥٥)

* سورة يس، (٣٨)

٤٧/ لسان العرب، مادة:(ق ر ر)

٤٨/ينظر: معاني القرآن، الفراء، دار الكتب المصرية، ١٩٦٥:(١: ٣٤٥)

٤٩/ لسان العرب، مادة:(ح ل ل)

٥٠/ شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١:(١: ٤٢٢).

٥١/ ينظر: شرح ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، نشر نست، ط١، ٢٠١٠:(١: ٥٢٦)

٥٢/ ينظر: شرح ملحة الاعراب، ابن محمد الحريري البصري، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠١١:(٧١)

٥٣/ ظرف المكان في اللغتين العربية والإنجليزية "دراسة نحوية مقارنة، علي كريم ناشد، بحث منشور في مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١، ٢٠١٦:(١٤٧).

٥٤/ ينظر: معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠٠٧:(٢: ١٥٧ و١٥٨)

٥٥/ المصدر نفسه:(١٦٢-١٦٤)

*/ سورة الأنفال(١٢)

*/ سورة يوسف (٣٦)

*/ سورة البقرة (٢٥٥)

*/ سورة الإسراء(١)

المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم**

المصادر :

١/الأزمنة والأمكنة ، أبو علي المرزوقي، ضبطه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، السنة١٩٩٦م.

٢/ الأصول، ابن السراج، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان، الطبعة الثانية، السنة١٩٨٧م.

٣/ إفلاطون، طيماوس، ترجمة فؤاد جرجي زيدان، تحقيق: ألبيرريفوا، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، السنة١٩٦٨م.

٤/ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلى للمباركفوري، راجعه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥/ التعريفات، الشريف الجرجاني، دار إحياء التراث ، بيروت، الطبعة الأولى، السنة ٢٠٠٣.

٦/ ديوان الأعشى الكبير، (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق: الدكتور محمد محمد حسين، دار النهضة العربية – بيروت، السنة١٩٧٤م.

٧/ شرح ابن عقيل، ابن عقيل المصري تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، نشر نست، الطبعة الأولى، السنة٢٠١٠م.

٨ /شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، السنة ٢٠٠٨م.

٩/ شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، السنة٢٠١١م.

١٠/ شرح ملحة الإعراب، ابن محمد الحريري البصري، دار الكتب العلمية بيروت، السنة٢٠١١م.

١١/ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام العراق، دار الرشيد للنشر، السنة ١٩٨٠م.

١٢/ الكتاب، سيبويه، تحقيق:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، السنة٢٠٠٤م.

١٣/ كشاف اصطلاح الفنون، التهانوي، دار صادر، بيروت.

١٤/ لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأفريقي، دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣ م.

١٥/ معاني القرآن، الفراء، دار الكتب المصرية، السنة١٩٦٥م.

١٦/ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت، السنة١٩٧٧م.

١٧/ معجم الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، السنة ١٩٨١م.

١٨/ المقابسات، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، وأحمد أمين، مطابع القاهرة، الطبعة الأولى، السنة١٩٢٩م.

المراجع:

١/ أوزان الفعل ومعانيها، الدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب_النجف الأشرف، السنة١٩٧١م.

٢/ البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين، دار الرشيد، بغداد، السنة١٩٨٠م.

٣/ التفكير الصوتي عند الخليل، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، الطبعة الأولى، السنة ١٩٨٨م.

٤/ دراسات في الفعل، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، السنة١٩٨٢م.

٥/ الزمان الدلالي"دراسة لغوية لمفهوم الزمن وألفاظه في الثقافة العربية"، الدكتور كريم زكي حسام الدين، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، السنة٢٠٠٨م.

٩/ صورة المتخيّل في السرد العربي"البناء والدلالة"، ليلى حمياني، دار رؤية_القاهرة ، الطبعة الأولى، السنة٢٠١٦م.

١٠/ الفكر النحوي العربي بين فهم النص القرآني وتأثير سلطة العقل، الدكتور كريم حسين ناصح، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، الطبعة الأولى، السنة٢٠١٦م.

١١/ قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، محمد علي عبد المعطي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، الطبعة الثانية، السنة١٩٨٤م.

١٢/ معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار–عمّان، الطبعة الثانية، السنة٢٠٠٧م.

١٣/ معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان، الطبعة الأولى، السنة ٢٠٠٧م.

١٤/ المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، دار الدعوة_ تركيا، الطبعة الثانية، السنة ١٩٨٩م.

١٥/ المهذب في علم التصريف، الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، والدكتور هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى، السنة٢٠١١م.

١٦/ موسوعة الفلسفة، الدكتور عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، السنة١٩٨٤م.

١٧/ نظرية المكان الطبيعي دراسة في فلسفة صدر الدين الشيرازي، الدكتور أحمد عبد السادة زوير، دار المعارف الحكمية، بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى، السنة٢٠١٧م.

١٨/ نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، الدكتور حسن مجيد العبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، السنة ١٩٨٩م.

الدوريات:

١/ ظرف المكان في اللغتين العربية والإنجليزية "دراسة نحوية مقارنة، علي كريم ناشد، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع والعشرون، العدد واحد، السنة٢٠١٦م.

المواقع الألكترونية:

١/ الاشتقاق حاضنة اللغات والمصطلحات، د.فرهاد ديو سالار، مقالة منشورة في الموقع الألكتروني (ديوان العرب) على الرابط: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article21495

٢/ في فلسفة اللغة، مجدي عز الدين حسن، مقال منشور في موقع (الحوار المتمدن) على الرابط الألكتروني#http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=327381

References:

1- Tenses and spaces, Abu Ali ALMarzuki, Bierut- Lebanon ,1996.

2-ALusal , Abin ALSeraj : Dr. Abed ALHseen ALfeetlai, Bierut-Lebanon,second edition,1987.

3-Eflaton , Tammos, the translation of Fuada Jarji Zaidan, Damascus ,1968.

4-Tohft ALhuozi by the elucidation Aljama ALtamathi, Abu Alula , Dar ALfakar for pressing and publication .

5-ALTareefat , Alshareef ALgiragni, Beirut, first edition,2003.

6-Dewan ALasha ALkabeer (Mamoon Bin Kais) , Beirut,1974.

7-SHarh Abin Akeel , Abin Akeel ALmasari, first edition , Bierut,2008.

8-Sharah Keetab Sebauaih , Abu Saeed ALserafai, Dar ALketab ALamai , 2008.

9-Sharah ALmufasal Lzmashari, Abin Eeesah , Presented by Dr. Emeel Badea Jacob , Dar ALketab ALamai , 2011.

10-Sharah MLhaat ALarab , Abin Mohamed ALharari , Dar ALketab ALamai, Beirut, 2011.